دراسة تحليلية مقارنة للعرض والطلب السياحيين لكل من الجزائر وتونس

خلال الفترة (2007-2011م)

د. بوعقلين بديعة*

Résumé:

Les pays du Maghreb possèdent un potentiel touristique (naturel, historique, culturel …) très varié. Ce qui fait de ces pays une destination touristique très importante pour les touristes étrangers.

Vue que l'Algérie et la Tunisie font partie de ces pays, et malgré qu'ils possèdent presque les même capacités touristiques, on distingue une différence remarquable de la demande touristique envers ses pays, ceci est du peut être à la culture de la société ou les efforts fournis par l'état pour promouvoir ce secteur.

Mots clés : potentiel touristique, offre touristique, hôtellerie, la demande touristique.

المستخلص: تشكل دول المغرب العربي قبلة سياحية هامة للعديد من السياح الأجانب باعتبارها دول تملك مقومات سياحية عديدة ومتنوعة (طبيعية، تاريخية، ثقافية وحضارية)، وباعتبار أن الجزائر وتونس جزء لا يتجزأ من دول المغرب العربي، وبالرغم من تمتعهما بمؤهلات سياحية متقاربة إلا أنه يوجد تفـــاوت كبير في إقبال السياح عليهما. ولعل ذلك يعود لأسباب مختلفة ومتعددة قد تعود إلى ثقافة المجتمع أو الجهود المبذولة للنهوض بهذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: المقومات السياحية، العرض السياحي، الحظيرة الفندقية، الطلب السياحي.

* أستاذة محاضرة قسم أ، جامعة الجزائر 3.

المقدمة:

أصبحت السياحة صناعة هامة في عصرنا الحاضر تؤثر بصورة فعالة بالاقتصاد الوطني وتغير من المستوى الاجتماعي فيها،و تتمتع أيضا بأهمية كبيرة في البلدان التي تمتاز بمواقع وأماكن سياحية وأثرية يتم استغلالها من قبل الجهات ذات العلاقة بأمور السياحة ومشاريعها، كما يتم التردد عليها وزيارتها من قبل السياح.

تعتبر الجزائر من الدول التي تملك العديد من المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية التي تجعل منها وجهة سياحية لو تم الاهتمام بمقوماتها، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي الذي يجعل منها قطبا سياحيا بامتياز ناهيك عن مساحتها الشاسعة وتعدد تضاريسها، كل هذا يجعل من الجزائر قادرة على منافسة دول الجوار في جلب أكبر عدد من السياح كدولة تونس التي قطعت أشواطا كبيرة في تطوير هذا القطاع.

وعليه يمكن طرح إشكالية الموضوع من خلال السؤال الجوهري التالي: **من خلال المقومات السياحية المتقاربة لكل من الجزائر وتونس، ما هي اسباب التفاوت في العرض والطلب السياحيين عليهما؟**

أولا:الإمكانيات السياحية لكل من الجزائر وتونس:

تزخر دول المغرب العربي بكنوز طبيعية بفضل موقعها الجغرافي على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، الذي أكسبها تنوعا طبيعيا (جبال، بحار، صحراء...) وكنوز تاريخية وحضارية نتيجة تعاقب الحضارات المختلفة عبر الزمن (الفينيقيون، الرومان، البربر).

1-المقومات الطبيعية:

تتمثل المقومات الطبيعية لكل من الجزائر وتونس فيما يلي:

أ-المقومات الطبيعية للجزائر:

تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية وهي تتوسط بلاد المغرب العربي يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي.[1]

تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ : مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب، مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا ومناخ صحراوي في مناطق الجنوب والواحات. كما تتمتع بشريط ساحلي يصل طوله إلى 1200 كلم تتخلله شواطئ وخلجان إضافة إلى تنوع تضاريسها والمتمثلة في السلسلة الساحلية للتل، الهضاب العليا، السلسلة الجبلية وأشهرها جبل لالا خديجة، شيليا وقمة تاهات. وسهول كسهل متيجة، عنابة ووهران، كما تشكل

من المساحة الإجمالية وتعتبر من أكبر الصحاري في إفريقيا وهي الوجهة 80% صحراء الجزائر الأولى للسياح الأجانب لما لها من جمال أخاذ، وهي مشهورة بحظيرتي الهقار والتاسيلي.

كما تزخر الجزائر بحمامات معدنية طبيعية صالحة للعديد من الأمراض تقدر بـ 202 منبع شيدت أمامها مراكز صحية ومراكز استجمام وترفيه، منها مركز العلاج بمياه البحر بسيدي فرج، حمام قرقور بسطيف، حمام ريغة بعين الدفلى وغيرها.[2]

[1] Office nationale du tourisme ,Algérie carte touristique

[2] حميدات صالح وقميحة فبصل، تنافسية القطاع السياحي الجزائري الإمكانات والتحديات التنافسية، الملتقى الوطني حول: السياحة والتسويق السياحي في الجزائر، جامعة قالمة، 27-28 اكتوبر 2009م، ص 7.

ب- المقومات الطبيعية لتونس:

تقع تونس في شمال إفريقيا يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الشرقي ليبيا ومن الغرب الجزائر.

تعتبر تضاريس تونس بسيطة وقليلة الارتفاع مقارنة مع تضاريس الجزائر بحيث تقسم إلى: ساحل شمالي ويتميز بأنه صخري مرتفع تجاوره أعماق بحرية، متعرج فيه خليجين واسعين كخليج تونس ورؤوس كرأس طيب.و ساحل شرقي وهو ساحل رملي منخفض قليل التعريج فيه خليجين واسعين وهما خليج الحمامات وخليج قابس، وجزيرتي جربة وقرقنة.وجبال وهي سلسلة واحدة من جبال الأطلس البحري أعلاها سلسلة خمير، وأخيرا الهضاب وهي امتداد لهضبة الشطوط في الجزائر تنتهي بسهول رملية.

تمتد سواحل تونس إلى 1300 كم بحيث تنقسم البلاد التونسية إلى ثلاث مناطق كبرى وهي: التل الأعلى الذي يغطي الشمال، الوسط التونسي حيث الفيافي العليا والمنخفضة التي تنتهي عند الساحل الشرقي، المنطقة الداخلية التي يحدها شط الجريد شمالا. وتتميز تلك الربوع بمساحتها الصحراوية الشاسعة وبواحاتها الغناء الملتفة حول عدد قليل من منابع الماء.[3]

و تتميز تونس بتنوع مناخها بحيث نجد مناخ متوسطي في الشمال، مناخ شبه جاف في الوسط ومناخ جاف في الجنوب.

2- المقومات التاريخية والثقافية:

تزخر كل من الجزائر وتونس بعدة معالم تاريخية وثقافية جديرة بأن تلقى العناية والاهتمام من طرف السياح يمكن إبرازها فيما يلي:

[3] www.ar.wikipedia.org/wiki

أ- المقومات التاريخية والثقافية للجزائر:

تتمتع الجزائر بمعالم تاريخية اكتسبتها من تعاقب الحضارات التي مرت بها على مر العصور، توجد آثارها في المناطق الداخلية للبلاد نذكر أهمها:

- معالم أثرية ومدافع وشخصيات تنسب إلى الدولة النوميدية.

- مواقع أثرية فيها نقوش حجرية قي قالمة.

- قصور قديمة في الجنوب الغربي كالقنادسة وتاغيت.

- آثار رومانية في مختلف ربوع الوطن: تيبازة، شرشال، سوق أهراس...

- عدة متاحف كمتحف باردو الوطني، متحف زبانة، متحف تيمقاد...

كما تملك الجزائر ارث ثقافي متنوع يختلف من منطقة إلى أخرى حسب العادات والتقاليد التي تميز كل جهة من جهات الوطن بحيث نجد:

- صناعة الأواني النحاسية والخزفية والفخارية: توجد في كل من المناطق الداخلية والساحلية للجزائر كباتنة،سطيف، تيارت، تلمسان، بجاية، تيزي وزو...

- صناعة الملابس التقليدية كاللباس التقليدي القبائلي، الشاوي، القسنطيني، الوهراني، الصحراوي، العاصمي...

- صناعة الزرابي خاصة الزربية الموجودة بغرداية، الطرز، الحلي خاصة في منطقة بني يني بمنطقة القبائل...

بالإضافة إلى تخصص كل منطقة من مناطق الجزائر بأكلات شعبية منفردة وتظاهرات ثقافية ومهرجانات سنوية.

ب- المقومات التاريخية والثقافية لتونس:

تعتبر المتاحف مصدر المقومات التاريخية بتونس تتمثل أهمها فيما يلي:[4]

- المتحف الوطني بباردو: وهو أقدم وأهم المتاحف التونسية، أقيم منذ أكثر من قرن داخل قصر من قصور البايات، ولقد اكتسب شهرة عالمية بفضل مجموعة من الفسيفساء التي يمتلكها والتي تعد الأكثر تفننا.

- متحف قرطاج: تمت تهيئة هذا المتحف في بداية القرن الماضي بالطابق السفلي لبناية لاهوتية كاثوليكية، يحتوي هذا المتحف على مخلفات أثرية تعود إلى العهود القديمة وإلى الحضارات التي تعاقبت على تونس.

- متحف الفنون والتقاليد الشعبية: أقيم في مزار قديم لولي صالح يدعى سيدي الزيتوني، يحتوي على نماذج من الصناعات التقليدية التونسية كالنسيج المصبوغ، الخزف، الخشب المنقوش، الحلي والفخار...

أما فيما يخص التراث الثقافي والفني الشعبي التونسي، فيقتصر على المهرجانات التي تقام خاصة في فصل الصيف كمهرجان قرطاج والحمامات التي تزورها شخصيات مشهورة في العالم. بالإضافة إلى المهرجان الدولي للموسيقى الكلاسيكية، مهرجان الموسيقى الأندلسية، مهرجان الصحراء الدولي، المهرجان الدولي للسينما في قرطاج ومهرجان الفنون المسرحية في قرطاج بالإضافة إلى المهرجانات الخاصة بالصناعة التقليدية.[5]

ثانيا: واقع السياحة في كل من الجزائر وتونس:

يمكن دراسة واقع القطاع السياحي لأي دولة من خلال تحليل مقوماتها السياحية المادية والمتمثلة في العرض والطلب السياحيين اللذين يعتبران أحد المؤشرات التي بواسطته يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في تلك الدولة.

[4] www.tunisia.org.ua/ae/travelling/sights
[5] www.tunisia.org.ua/ae/tunisia/culture

فيعتبر العرض السياحي الواجهة التي تظهر بها الدولة إمكانياتها السياحية، ويشكل الطلب استهلاك السائح للخدمات السياحية المختلفة.

فمن المعلوم أن العرض السياحي هو عبارة عن خدمات أساسية تقدم للسائح مثل: الإيواء، المطاعم، النقل بكل أنواعه، التنشيط... بحيث تكون هذه العناصر مرتبطة ببعضها البعض مما يجعل كل عنصر منها مكمل للعنصر الآخر.

و باعتبار أن الطاقة الفندقية والتي تقاس بعدد الأسرة هي أهم عنصر من عناصر العرض السياحي التي يمكن بواسطتها إعطاء صورة واضحة عن هذه الإمكانيات السياحية، سوف نقوم بتحليل العرض السياحي عن طريق هذا العنصر،ومن ثم يمكن معرفة رغبات السياح من خلال الطلب السياحي والمتمثل في التدفقات السياحية وعدد الليالي المقضاة في الفنادق.

1- العرض السياحي:

يمكن تحليل العرض السياحي من خلال:

أ- تطور الحظيرة الفندقية في الجزائر خلال الفترة المدروسة:

تملك الجزائر العديد من الفنادق حسب مختلف درجات التصنيف وكذا الفنادق غير المصنفة. ومن أجل الوقوف على حركة النشاط الفندقي في الجزائر ومدى تطوره في ظل تزايد حركة السياحة العالمية يمكن ومن خلال الجدولين التاليين التعرف على تطور الحظيرة الفندقية الجزائرية، وتطور توزيع إجمالي طاقات الإيواء:

الجدول رقم (1): تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة 2007-2011م

	2007	2008	2009	2010	2011
عدد الفنادق	1140	1147	1151	1152	1184
%معدل التغير	-	0.61	0.34	0.08	2.77

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن معدل تغير إجمالي عدد الفنادق خلال الفترة المدروسة كان يتغير عموما. فيعتبر هذا التغير في تطور عدد الفنادق تطورا% بصفة ضئيلة، بحيث لم يصل إلى نسبة 3 هزيلا رغم كل الإجراءات التي بذلتها الدولة من أجل زيادة الاستثمار في المشاريع الفندقية للنهوض بهذا القطاع.

ورغم ذلك نلاحظ تزايد إجمالي عدد الفنادق من 1140 فندق سنة 2007م إلى 1184فندق سنة2011م، مع العلم أن عدد الفنادق غير المصنفة يفوق عدد الفنادق المصنفة نتيجة إقبال أغلبية السياح إليها باعتبارها فنادق غير مكلفة.

الجدول رقم (2): تطور توزيع إجمالي طاقات الإيواء (عدد الأسرة) خلال الفترة 2007-2011م

	2007	2008	2009	2010	2011
عدد الأسرة في الفنادق	85000	85876	86383	92377	92737
%معدل التغير	-	1.03	0.59	6.93	0.38

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من خلال الجدول السابق نلاحظ زيادة في عدد الأسرة قدرت بـ 7737 سرير ما بين سنتي 2007 و2011م، مع العلم أن أغلب الأسرة توفرها الحظيرة الفندقية غير المصنفة، كما أن الفنادق الحضرية هي التي تستحوذ على سعة إيواء أكبر نتيجة تمركزها في المدن الكبرى باعتبار أن هذه المدن تتميز بحركة اقتصادية كبيرة تجعل المستثمرين يفضلون الاستثمار في هذا النوع من الفنادق.

ب- تطور الحظيرة الفندقية في تونس خلال الفترة المدروسة:

من خلال الجدول الموالي يمكن إبراز مدى تطور الطاقة الفندقية في تونس من خلال معرفة عدد الفنادق سواء كانت مصنفة أو غير مصنفة وعن طريق طاقات الإيواء (عدد الأسرة) التي تحتويها:

الجدول رقم (3): تطور عدد الفنادق والأسرة في تونس خلال الفترة 2007-2011م

	2007	2008	2009	2010	2011
عدد الفنادق	834	837	856	856	864
%معدل التغير	-	0.35	2.27	0	0.93
عدد الأسرة	235727	238549	239890	241528	242349
%معدل التغير	-	1.19	0.56	0.68	0.33

المصدر: الديوان التونسي للسياحة: مجموعة من التقارير السنوية.

تبعا للجدول السابق نلاحظ تطور عدد الفنادق بوتيرة متقاربة، حيث تراوحت أكبر نسبة تغير بـ لسنة 2009م بزيادة 19 فندق عن سنة 2008م. أما سنة 2010م فلم يسجل فيها أي زيادة 2.27% في عدد الفنادق، فبقي عددها مماثل لسنة 2009م أي 856 فندق ليصبح 864 فندق في سنة 2011م.

ومن الملاحظ أن التطور الحاصل لعدد الفنادق يرجع إلى التخطيط الطويل للاستثمار في الفنادق، نتيجة لما للقطاع السياحي من أهمية كبيرة بالنسبة للدولة التونسية.

وفيما يخص تطور عدد الأسرة فسجل أعلى تغير في سنة 2008م وأدنى تغير سجل في سنة 2011م، نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها البلاد مما أدى إلى توقف بعض الانجازات في المشاريع السياحية.

تقع أغلب الأسرة في الفنادق المصنفة، نتيجة تفضيل السياح الأوربيون لهذا النوع من الفنادق، مع العلم أنهم أكثر السياح الوافدين إلى تونس. بينما الفنادق غير المصنفة فهي مخصصة لسياح المغرب العربي باعتبارها فنادق ذات أسعار معقولة.[6]

[6] الديوان التونسي للسياحة: مجموعة من التقارير السنوية.

2- الطلب السياحي:

يمكن تحليل الطلب السياحي من خلال:

أ- دراسة حركة القادمين إلى الفنادق الجزائرية خلال الفترة المدروسة:

تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر مقارنة بالسنوات السابقة ولو بوتيرة ضئيلة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (4): إجمالي عدد القادمين إلى الفنادق الجزائرية خلال 2007-2011م

	2007	2008	2009	2010	2011
القادمون إلى الفنادق	3023100	3167626	3347934	3527977	3762350
%معدل التغير	-	4.78	5.69	5.37	6.64

Source : Ministère du tourisme et de l'Artisanat : Les arrivées et nuitées hôtelières pour les années 2007- 2011/ direction des statistiques.

من خلال الجدول السابق نلاحظ ارتفاع عدد القادمين إلى الفنادق من 3023100 سائح سنة 2007م إلى 3762350 سائح سنة 2011م، أي بزيادة قدرت بـ 739250 سائح، مما يدل على تحسن وضعية الفنادق الجزائرية وقدرتها على جلب المزيد من السياح. مع العلم أن غالبية القادمين إلى الفنادق % الجزائرية هم من المقيمين حيث بلغ عددهم3411637 سائح في سنة 2011م وذلك بنسبة 90.68 [7] وهي تعتبر نسبة %و الباقي يعتبر من غير المقيمين والذي بلغ عددهم 350713 بنسبة 9.32 جد ضئيلة مقارنة مع عدد السياح المقيمين القادمين إلى الفنادق، وهذا معمم على كل فترة الدراسة.

[7] Ministère du tourisme et de l'Artisanat : Les arrivées et nuitées hôtelières pour les années 2007- 2011/ direction des statistiques

وإذا قمنا بتحليل حركة القادمين إلى الفنادق الجزائرية على اختلاف درجات تصنيفها من جزائريين وأجانب، فنجد أن الجزائريين يشكلون حصة الأسد في عدد القادمين إلى الفنادق. فعلى سبيل المثال، أما الأجانب فبلغ عددهم 165826 سائح%فلقد بلغ عددهم 2857274 سنة 2007م بنسبة 94.51 %. أما في سنة 2011م فلقد بلغ عدد الجزائريين 3484229 سائح بنسبة 92.61% بنسبة 5.48% .[8] وبلغ عدد الأجانب 278121 سائح بنسبة 7.39 وهذا ما يدل على ضعف قدرة الاستيعاب والتأخر الكبير الذي تشهده الجزائر والذي يجعل الأجانب يفضلون بلدان تتميز بكفاءة المعايير السياحية.

كما يمكننا الوصول إلى معرفة الطلب الفعلي للإقامة الفندقية من خلال معرفة عدد الليالي المقضاة من طرف السائحين باعتبارها المؤشر الحقيقي للطلب السياحي كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (5): عدد الليالي الفندقية للمقيمين وغير المقيمين خلال الفترة 2007- 2011م

	2007	2008	2009	2010	2011
عدد الليالي للمقيمين	4546085	4750796	4971372	5185231	5484105
النسبة إلى % الإجمالي	88.79	88.85	88.05	87.30	86.64
عدد الليالي لغير المقيمين	573855	595747	674456	754103	845367
النسبة إلى % الإجمالي	11.20	11.14	11.94	12.69	13.35
المجموع	5119940	5346543	5645828	5939334	6329472

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات: بتصرف

تبعا للجدول أعلاه يتبين لنا تطور عدد الليالي المقضاة في الفنادق الجزائرية خلال الفترة المدروسة بالنسبة للمقيمين وغير المقيمين مع العلم أن مقدار الزيادة بالنسبة للمقيمين نسبة إلى المجموع الكلي بالنسبة لغير المقيمين.% في حين أنه لم يصل إلى 14%لعدد الليالي بلغ أكثر من 88 كما تجدر الإشارة وإذا ما حللنا تطور عدد الليالي المقضاة من طرف الجزائريين والأجانب في كل الفترة المدروسة نجد أن عدد الليالي

[8] المرجع السابق

المقضاة من طرف الجزائريين شكلت أعلى نسبة مقارنة بمثيلتها من طرف الأجانب. فعلى سبيل المثال فقد بلغ عدد الليالي من طرف الجزائريين 5667610 ليلة في من إجمالي الليالي المسجلة في هذه السنة (6329472 ليلة)، أما عدد%سنة 2011م بنسبة 89.54 من مجموع عدد الليالي.[9]%الليالي للأجانب فقد قدر بـ 661862 ليلة في نفس السنة أي بنسبة 10.4 من خلال ما سبق نستنتج عدم تنوع الخدمات الفندقية وارتفاع أسعارها مقارنة مع نوعية الخدمات المقدمة والتي لا تتماشى مع أذواق السياح الأجانب، مما يجعل المنتج الجزائري غير قادر على المنافسة في الأسواق الدولية.

ب- دراسة حركة القادمين إلى الفنادق التونسية خلال الفترة المدروسة:

كما سبق وأن ذكرنا فإن عدد الليالي المقضاة في الفنادق هو المؤشر الأساسي لمعرفة حقيقة الطلب السياحي في أي دولة. ومن خلال الجدول الموالي سوف نوضح تطور عدد الليالي السياحية في تونس كما يلي:

الجدول رقم (6):تطور عدد الليالي السياحية في تونس خلال الفترة 2007-2011م

	عدد الليالي للمقيمين	عدد الليالي لغير المقيمين	مجموع الليالي	%نسبة التغير
2007	2817015	34645666	37460681	-
2008	3063699	35048653	38112352	1.73
2009	3066590	31556910	34623504	-9.15
2010	3429478	32066857	35496335	2.52
2011	-	-	21236067	-40.17

المصدر: الديوان التونسي للسياحة: مجموعة من التقارير السنوية

نسبة إلى سنة % من خلال الجدول السابق نلاحظ ارتفاع عدد الليالي لسنة 2008م بمعدل لا يتجاوز 2 وهذا راجع إلى%2007م، ثم تراجع سنة 2009م بحوالي 3488848 ليلة سياحية بنسبة 9.15- . ونظرا %الأزمة العالمية، ثم عاد وارتفع سنة 2010م بنسبة تغير جد طفيفة قدرت بـ 2.52 .%للأحداث السياسية التي شاهدتها تونس عاد وانخفض عدد الليالي بمعدل قياسي قدر بـ 40.17

[9] المرجع السابق.

كما يظهر من خلال الجدول السابق أن الليالي السياحية التي قضاها غير المقيمين تتجاوز في كل سنة من مجموع عدد % من مجموع الليالي، بينما عدد الليالي التي قضاها المقيمون لم تتجاوز 10%90 الليالي السياحية. هذا يدل على أن القطاع السياحي في تونس يعتمد بشكل كبير على السياح غير المقيمين ومع ما يتماشى وأذواقهم، مما يدل على أن تونس تعتمد على السياحة الخارجية دون إهمال السياحة الداخلية.

ثالثا: دراسة مقارنة للعرض والطلب السياحيين للجزائر وتونس:

من خلال ما سبق ذكره من مؤشرات سياحية لكل من الجزائر وتونس يمكن إجراء مقارنة من خلال العناصر التالية:

1- من حيث المقومات الطبيعية والتاريخية:

تتمتع كل من الجزائر وتونس بإمكانيات سياحية طبيعية، تاريخية وحضارية متماثلة، إلا أن الجزائر بقية بعيدة كل البعد عن تونس في استغلالها لهذه الإمكانيات، مما جعل تونس تستقطب أكبر عدد من السياح خلال الفترة المدروسة.

2- من حيث العرض السياحي:

تعتبر الفنادق المرآة التي تعكس حقيقة العرض السياحي الذي يعمل على جلب السياح في أية دولة.

فلإجراء مقارنة بين الحظيرة الفندقية لكل من الجزائر وتونس استخدمنا الجدول الموالي:

الجدول رقم (7): مقارنة الحظيرة الفندقية (عدد الفنادق) بين الجزائر وتونس

	2007	2008	2009	2010	2011
الجزائر	1140	1147	1151	1152	1184
تونس	834	837	856	856	864

المصدر: من تصميم الباحثة

نلاحظ أن الجزائر تمتلك عدد من الفنادق يفوق العدد الذي تمتلكه تونس خلال كل الفترة المدروسة، مع ملاحظة التطور المستمر لعدد الفنادق في كلا البلدين. مما يدل على اهتمام كل منهما بزيادة عدد الفنادق لتطوير هذا القطاع، باعتبار أن الفنادق هي القبلة الأولى التي يبحث عنها كل سائح قبل الطعام والتنزه واكتشاف المناطق السياحية...

ولإجراء مقارنة بين طاقات الإيواء في هذه الفنادق استخدمنا الجدول الموالي:

الجدول رقم (8): مقارنة تطور طاقات الإيواء (عدد الأسرة) بين الجزائر وتونس

	2007	2008	2009	2010	2011
الجزائر	85000	85876	86383	92377	92737
تونس	235727	238549	239890	241528	242349

المصدر: من تصميم الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن عدد الأسرة في تونس أكبر منه في الجزائر في كل الفترة المدروسة رغم تفوق الجزائر في عدد الفنادق، ما يقودنا إلى استنتاج أن الطاقة الاستيعابية للفنادق في تونس تفوق مثيلتها في الجزائر. وهذا ما يدل على أن السياسة الاقتصادية في تونس مبنية على القطاع السياحي، وأن مداخيل الدولة تعتمد أساسا على مداخيل القطاع السياحي. بالمقابل فإن القطاع السياحي في الجزائر ليس من أولويات سياساتها الاقتصادية حيث أنها تعتمد على قطاع المحروقات بصفة رئيسية.

3- من حيث الطلب السياحي:

كما أشرنا سابقا فإن عدد الليالي السياحية المقضاة في الفنادق تعطي صورة حقيقية عن الخدمات المقدمة للسائح، فهي بذلك تعكس الواقع الحقيقي للطلب السياحي.

وفيما يلي ومن خلال الجدول أدناه يمكن مقارنة عدد الليالي المقضاة في كل من الجزائر وتونس بالاعتماد على نفس الفترة المدروسة:

الجدول رقم (9): مقارنة عدد الليالي السياحية المقضاة في من الجزائر وتونس

	2007	2008	2009	2010	2011
الجزائر	5119940	5346543	5645828	5939334	6329472
تونس	37460681	38112352	34623504	35496335	21236067

المصدر: من تصميم الباحثة

من خلال الجدول نلاحظ تفوق تونس بالنسبة لعدد الليالي السياحية المقضاة في الفنادق عن الجزائر، رغم الظروف والأحداث السياسية الصعبة التي عاشتها تونس في الآونة الأخيرة.

وهذا ما يدل على أن قدرة الاستيعاب في الفنادق التونسية أكبر من قدرة الاستيعاب في الفنادق الجزائرية، كما يؤكد بأن الفنادق التونسية مجهزة ومهيأة حسب المعايير الدولية التي تعمل على استقطاب السياح وتوفير الراحة لهم خاصة الأجانب منهم، مما أدى إلى نجاح القطاع السياحي في تونس.

الخاتمة:

تحتل الجزائر مرتبة دنيا في تصنيف الدول السياحية على عكس تونس التي تحتل مرتبة متقدمة في نفس التصنيف، وهذا ما استنتجناه من خلال دراسة وتحليل العرض والطلب السياحيين في الفترة المدروسة؛ وذلك بالرغم من تقارب مقوماتهما الطبيعية والثقافية والحضارية. ولعل أهم الأسباب التي تعيق السياحة في الجزائر تتمثل فيما يلي:

- تركيز الدولة في سياساتها الاقتصادية على قطاع المحروقات وإهمالها للقطاعات الأخرى بما فيها القطاع السياحي.
- عدم تقديم حوافز مشجعة للمستثمرين في القطاع السياحي مما يجعلهم يفضلون الاستثمار في القطاعات الأخرى.

- نقص وقصور في تطبيق وصرامة القوانين المتعلقة بالبيئة.
- انعدام الأمن والاستقرار مما يثير مخاوف السياح الأجانب.
- غياب الثقافة السياحية في الجزائر.

انطلاقا من الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- عدد الفنادق الموجودة في الجزائر أكثر من الفنادق الموجودة في تونس.
- طاقات استيعاب الفنادق في تونس تفوق مثيلتها في الجزائر.
- عدد السياح المقيمين القادمين إلى الفنادق الجزائرية أكثر من عدد غير المقيمين، وهذا عكس ما نجده في تونس حيث أن عدد غير المقيمين هو المهيمن.
- عدد الأجانب الذين يزورون تونس أكثر بكثير من عدد الأجانب الذين يزورون الجزائر.

مما سبق يمكن إبداء بعض الاقتراحات المتعلقة بالجزائر والمتمثلة فيما يلي:

- إعادة النظر في القوانين المتعلقة بالاستثمار خاصة في مجال السياحة.
- تسهيل عماليات الحصول على التأشيرة.
- إعادة النظر في تكاليف وأسعار المرافق السياحية.
- الاهتمام الأكثر بالبيئة والقوانين المتعلقة بها.
- توفير الأمن والاهتمام بالسياح.
- الاهتمام الأكثر بالترويج والتسويق السياحي.
- تدريب وتحسين أداء الموظفين لإستقطاب المزيد من السياح في الفنادق.

المراجع:

1-Office nationale du tourisme, Algérie carte touristique.

2-حميدات صالح وقميحة فبصل،تنافسية القطاع السياحي الجزائري الإمكانات والتحديات التنافسية، الملتقى الوطني حول: السياحة والتسويق السياحي في الجزائر، جامعة قالمة، 27-28 اكتوبر 2009م.

3-www.ar.wikipedia.org/wiki.

4- www.tunisia.org.ua/ae/travelling/sights.

5-www.tunisia.org.ua/ae/tunisia/culture.

6-Ministère du tourisme et de l'Artisanat : Les arrivées et nuitées hôtelières pour les années 2007- 2011/ direction des statistiques.

7- الديوان الوطني للإحصائيات.

8- الديوان التونسي للسياحة: مجموعة من التقارير السنوية.